التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط
- دراسة ميدانية مقارنة-

أ.د / خلفان رشيد / جامعة تيزي وزو
مباركي محند أورابح - طالب دكتوراه / جامعة تيزي وزو
حلي مصطفى - طالب دكتوراه / جامعة الجزائر 2

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط وهذا حسب الجنس (ذكور/ إناث) وحسب الوسط الاجتماعي (حضري/ ريفي)، ولبلوغ الدراسة أهدافها تم إختيار عينة مكوّنة من (327) تلميذا، ولجمع المعطيات اعتمدنا على مقياس التوافق الدراسي لـ (Youngman).

أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق في التوافق الدراسي وهذا حسب الجنس (ذكور/ إناث)، ووجود فروق لدى العينة حسب الوسط الاجتماعي (حضري/ ريفي).

الكلمات المفتاحية: التوافق، التوافق الدراسي.

الإشكالية:

يسعى الإنسان في حياته اليومية إلى تحقيق ذاته وتحصين مكانته في المجتمع الذي يعيش فيه في ضل بيئة متغيرة، تدفعه إلى التأقلم مع مختلف المواقف التي لا تسير وفق متطلباته واحتياجاته، وتحقيق توافق اجتماعي أمثل. وتعد المراهقة أحد المراحل العمرية التي يسعى فيها الإنسان إلى تحقيق أكبر مستوى من التوافق مع مختلف تغيراته الجسمية وتوقعاته الإجتماعية والدّراسية. هذه الأخيرة تؤثّر على مساره الدراسي من خلال تفاعله وتعامله مع مختلف العناصر التربوية.

ويشير (لبوز و حجاج ،2013،ص.14) إلى أنّ التوافق المدرسي يعبّر عن مدى قدرة الفرد على التوافق مع الوسط المدرسي بكل ما يحمله من إقامة علاقات مع المدرسين ومع زملائه ومسايرته للمواد الدراسية وتستمر هذه العلاقة أو تنقطع بحسب توافقه معها، ومع المواقف الاجتماعية المدرسية، ويدل استمرارها على التوافق الجيّد.

و يرى (شريت وعلي،2004، ص.48) أنّ التوافق الجيّد يعتبر مؤشرا إيجابيا ودافعا قويا، يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في الدراسة، ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، عكس التلاميذ سيؤ التوافق فهم يعانون من توتر نفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعدّدة كإستجابات التردّد، القلق، الأنانية والتمركز حول الذات، والتي تنعكس بدورها في انخفاض التحصيل الذي يعتبر جوهر العملية التعليمية، وهذا ما أشارت إليه عدّة دراسات كدراسة (جميعان،1983) التي بيّنت أنّ التلاميذ المتفوقين هم أكثر تكيفا و توافقا من التلاميذ المتأخرين دراسيا، كما يرى (شحيمي،1994) أنّ ترك الدراسة غالبا ما يكون مسبوقا بفشل في التوافق الدراسي، وأنّ أكثر مشاكل التلاميذ التي تثير قلق المدرسين وإدارة المدرسة وتؤثر سلبا على التلميذ هي اضطراب العلاقة بينهم (أورد في: ويس ،2010،ص.114).

وتختلف الآراء بالنسبة للفروق بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي بين الذكور والإناث، فهناك من يشير إلى أنّ الاناث أكثر توافقا من الذكور كدراسة (قريشي، 2002) و دراسة (Elias & Sundi 2006)، بالمقابل هناك دراسات أخرى أظهرت العكس، بحيث بيّنت نتائج دراستهم أنّ الذكور أكثر توافقا من الاناث في المجال المدرسي كدراسة (صاحب ويس، 2010) و (رشيد خطارة، 2011)، ودراسات أخرى بيّنت عدم وجود فروق في التوافق الدراسي حسب الجنس.

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى وجود فروق في التوافق الدراسي حسب الجنسين، وحسب الوسط الاجتماعي، وقد تم طرح الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الوسط الاجتماعي (حضري/ ريفي) ؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الوسط الاجتماعي (حضري/ ريفي).

3-أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في التعرّف على الفروق الموجودة في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط في (6) متوسّطات بولاية تيزي وزو، وهذا حسب متغيّر الجنس(ذكور/ إناث)، وحسب الوسط الاجتماعي (حضري / ريفي).

4-تحديد المفاهيم الأساسية:

4-1- التوافق:

هي العملية المستمرة التي يقوم بها الفرد للتكيّف والتلاؤم مع بيئته والمحيطين من أجل إشباع حاجاته المختلفة للتحرّر من التوتر والحاجة والشعور بالارتياح.

4-2- التوافق الدراسي:

هي الدرجة الكلية التي يتحصّل عليها تلاميذ التعليم المتوسط في هذه الدراسة والمتفقة مع مفتاح التصحيح لمقياس التوافق الدراسي لـ (Youngman).

❖ **الدراسة الميدانية:**

- ميدان الدراسة:

تمثل ميدان الدراسة في ستة (6) متوسطات بولاية تيزي وزو، ثلاثة متوسطات من الوسط الحضري وأخرى من الوسط الريفي.

6- منهج الدراسة:

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف موضوع ومشكلة الدراسة، ففي هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وهو أنسب المناهج في العلوم الاجتماعية والإنسانية والذي يعتمد على جمع المعطيات والمعلومات من الميدان.

7- عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة على (327) تلميذا وتلميذة يدرسون في السنة الثالثة من التعليم المتوسط ففيما يخص الجنس بلغ عدد الذكور (144) تلميذا، أمّا الإناث فقد بلغ عددهنّ (183) تلميذة، أمّا فيما يخص اختيار العينة حسب الوسط الاجتماعي فبلغ عدد التلاميذ (180) تلميذا بالنسبة للوسط الحضري و (147) تلميذا في الوسط الريفي. وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، باعتبار أنّه في الطريقة العشوائية تكون أمام أفراد مجتمع البحث فرص متساوية ليكونوا أعضاء في العينة.

8- أدوات جمع البيانات:

نقصد بأداة البحث تلك الوسيلة العلمية التي يستخدمها الباحث في عملية جمع البيانات والمعلومات الخاصة لموضوع البحث، وسوف نعتمد في هذه الدراسة على مقياس التوافق الدراسي لـ **(يونجمان).**

8-1- مقياس التوافق الدراسي لـ (Youngman):

يتكون المقياس الذي ألفه (يونجمان) وترجمه (حسن عبد العزيز الدريني) من أربعين وحدة طبق على عينتي من الطلبة في المدرسة الثانوية بدولة قطر، تكونت الأولى من (374) والثانية من (288) تلميذا وقد راعى عند وضعه للوحدات أن تقيس الأبعاد الثلاث الآتية: الجد والاجتهاد، الإذعان، العلاقة بالمدرس، وبتحليل الوحدات التي تقيس الأبعاد الثلاثة، وباستخدام العينة الثانية تمكن (حسن عبد العزيز الدريني) من التوصل إلى (34) عبارة التي يتضمن المقياس الحالي.

- كيفية تطبيق المقياس:

يصحح المقياس بإعطاء درجة واحدة(01) في حالة الإجابة على الدرجة المتفقة مع مفتاح التصحيح ودرجة الصفر(0) أمام الإجابة التي تخالف المفتاح مع العلم أن أدنى الدرجات هي الصفر وأعلاها (34)، وللحصول على العلامة الكلية للمقياس نجمع علامات المقاييس الفرعية.

العلامة الكلية = علامة(أ) + علامة(ب) +علامة(ج).

- جدول رقم (01): طريقة تصحيح مقياس التوافق الدراسي لـ (Youngman)

رقم الوحدة	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الإجابة	لا	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
رقم الوحدة	10	11	12	13	14	15	16	17	18
الإجابة	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
رقم الوحدة	19	20	21	22	23	24	25	26	27
الإجابة	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
رقم الوحدة	28	29	30	31	32	33	34		
الإجابة	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم	نعم		

9- أدوت تحليل البيانات:

ممّا لاشك أنّ كل دراسة ميدانية تتطلب استخدام أساليب إحصائية محددة وخاصة به فقد تعدّدت التقنيات الإحصائية بتعدد أغراض الدراسة، وهذا من أجل الوصول إلى معالجة وتحليل البيانات بطريقة علمية وموضوعية، وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية(SPSS) version 08 وقد استعملناه فيما يلي: التكرارات و النسب المئوية، المتوسط الحسابي، اختبار (T) للفروق.

- عرض وتحليل النتائج :

سنقوم فيما يلي بعرض النتائج الخاصة بالتوافق الدراسي المتحصل عليها من خلال اختبار الفرضيات التي انطلقنا منها كمرحلة أولى، ثم كمرحلة ثانية سنحاول التعليق عنها ومناقشتها.

- عرض نتائج الفرضية الأولى: توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الجنس.

- جدول رقم(02): التوافق الدراسي حسب الجنسين.

المتغير	**العينة**				**قيمة – ت-**	**الدلالة الإحصائية (P)**	**مستوى الدلالة**	**الدلالة**
	الجنس	**التكرار**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**				
التوافق الدراسي	**ذكور**	144	12.43	4.39	0.54	0.58	0.05	**غير دالة**
	اناث	183	12.67	3.37				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) والمتعلق بالفروق في التوافق الدراسي بين الجنسين، أنّ الإناث يقدر عددهنّ بـ (183) تلميذة، والمتوسط الحسابي لإجاباتهم على مقياس التوافق الدراسي يقدر بـ(12.67) بانحراف معياري (3.37)، أمّا الذكور فيقدر عددهم بـ (144) وبمتوسط حسابي يقدّر بـ(12.43) وبإنحراف معياري (4.39). ومن خلال

النتائج الأولية تم حساب اختبار (T) للفروق، حيث تم التوصل إلى أنّ قيمة (T) تقدر بـ (0.54) وعند مقارنة قيمة (P) والتي قدرت بـ(0.58) بمستوى الدلالة (0.05) تبيّن لنا أنّ قيمة (P) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، و بالتالي نستنتج بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي حسب الجنسين، وبالتالي فإن الفرضية الأولى لم تتحقّق.

إنّ النتيجة المتوصّل إليها من خلال هذه الدراسة تتفق مع دراسة (نبيل دخان، 1997) التي توصّلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي المدرسي وفق متغيّر الجنس لدى طلبة المدار الإعدادية بمحافظات غزّة العائدين من الخارج (أورد في: عبد الرحيم شقورة، 2002،ص.8). ويرجع عدم وجود فروق في التوافق الدراسي حسب الجنسين، إلى أنّ كلا من الذكور والإناث يعيشون في نفس البيئة الاجتماعية، كما أنّهم يخضعون لنفس الظروف والإجراءات المدرسية والأكاديمية. و بالمقابل جاءت هذه النتائج مخالفة لما أسفرت عليه دراسة (بن صالح هداية، 2015) والتي توصّلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التوافق المدرسي (بن صالح هداية، 2015،ص.86).

- عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الوسط الاجتماعي.

- جدول رقم(03): التوافق الدراسي حسب الوسط الاجتماعي.

المتغير	العينة				قيمة – ت-	الدلالة الإحصائية (P)	مستوى الدلالة	الدلالة
	الوسط الجغرافي	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
التوافق الدراسي	حضري	180	12.01	5.19	-5.08	0.00	0.05	دالة
	ريفي	147	9.30	4.43				

يتضح من خلال الجدول رقم (03) والمتعلق بالفروق في التوافق الدراسي حسب الوسط الاجتماعي، أنّ عدد تلاميذ الوسط الحضري يقدّرون بـ (180) تلميذ والمتوسط الحسابي لإجاباتهم على مقياس التوافق الدراسي يقدر بـ (12.01) بانحراف معياري(5.19)، أمّا تلاميذ الوسط الريفي فيقدر عددهم بـ (147) وبمتوسط حسابي (9.30) وبانحراف معياري (4.43).

ومن خلال النتائج تم حساب إختبار (T) للفروق، حيث تم التوصل إلى أنّ قيمة (T) تقدر بـ (5.08-) وعند مقارنة قيمة (P) والتي قدرت بـ (0.00) بمستوى الدلالة (0.05) تبيّن لنا أنّ قيمة (P) أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي نستنتج بأنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي حسب الوسط الاجتماعي لصالح التلاميذ المتمدرسين في الوسط الحضري، ويرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة الوسطين الريفي والحضري، حيث أنّ هذا الأخير تتوفّر فيه مختلف المرافق والوسائل الضرورية (النقل، عدد المدارس...) التي تساعد التلاميذ على تحقيق توافق دراسي ملائم عكس الوسط الريفي الذي تقلّ فيه هذه الوسائل، ممّا يعرّض التلاميذ لصعوبات وعراقيل تحيل بينهم وبين تحقيقهم لتوافق دراسي جيّد، أضف إلى ذلك بعد المسافة بين مسكن التلاميذ والمدرسة مقارنة بالوسط الحضري أين تكون المسافة قريبة من موقع السكن، كلّ هذه العوامل مجتمعة تؤثّر على الوتيرة البيولوجية والمدرسية للتلاميذ وعلى توافقهم في الموقف التعليمي.

- خاتمة:

تبيّن من خلال هذه الدراسة أنّه لا توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب الجنس، وهذا يمكن أن يرجع إلى أنّ البيئة الاجتماعية والمدرسية تحفّز كل من الذكور والاناث في التعلّم والتفوّق والنجاح، كما بيّنت كذلك وجود فروق حسب الوسط الاجتماعي(حضري/ ريفي) ويمكن ارجاع ذلك إلى اختلاف المحيط الاجتماعي الذين يعيشون فيه، حيث نجد أنّ تلاميذ الوسط الحضري لهم ظروف ثقافية- اجتماعية ومدرسية أحسن للتعلّم مقارنة بتلاميذ الوسط الريفي.

- الاقتراحات:

- ضرورة الاهتمام بالمتعلّم وذلك من خلال إشباع حاجاته الأساسية في الموقف التعليمي، لأنّ ذلك سيؤدي إلى تحقيق توافقه الدراسي.

- وجوب تكوين علاقات إنسانية تفاعلية مع مختلف الطاقم التربوي والتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، لأنّ ذلك يساعدهم في تكوين شخصياتهم ويساعدهم في تحقيق النجاح والانجازات التعليمية.

- الاهتمام بتلاميذ الوسط الريفي، وذلك من خلال التقليل من العراقيل والصعوبات التي يواجهونها أثناء تنقلهم إلى المدرسة.

- توفير الدعم المعنوي والمادي للتلاميذ بهدف التقليل من الضغوطات والصعوبات التي تواجههم في المحيط المدرسي وذلك لتحقيق توافق دراسي بشكل مناسب.
- ضرورة تدخل المرشد التربوي في مساعدة التلاميذ وتوجيههم وفق إستعداداتهم وظروفهم الإجتماعية.

- قائمة المراجع:

- صاحب، أسعد ويس.(2010). **التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة،** - مجلة سمراء، المجلد 6 / العدد 20 / السنة السادسة.

- محمد، قريشي.(2002). **القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية،** الجزائر: جامعة ورقلة.

- أشرف، صبره محمد علي، محمد، عبد الغنى شريت. (2004). **الصحة النفسية والتوافق النفسي،** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- بن صالح، هداية. (2015). **الضغط النفسي وتأثيره على التوافق المدرسي لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية في المدارس الثانوية** – مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر ، العدد(11).

- عبد الرحيم شعبان، شقورة. (2002). **الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كلية التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق الدراسي،** بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التربية، علم نفس النموّ.

- عبد الله، لبوز، عمر، حجاج. (2013).**علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة - دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة –** الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة (09 – 10 أفريل) ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.